القدوة الحسنة
في
منهج الدعوة الى الله



تأليف
السيد محمد بن السيد علوي المالكي الحسني
خادم العلم الشريف ببلد الله الحرام

القدوة الحسنة

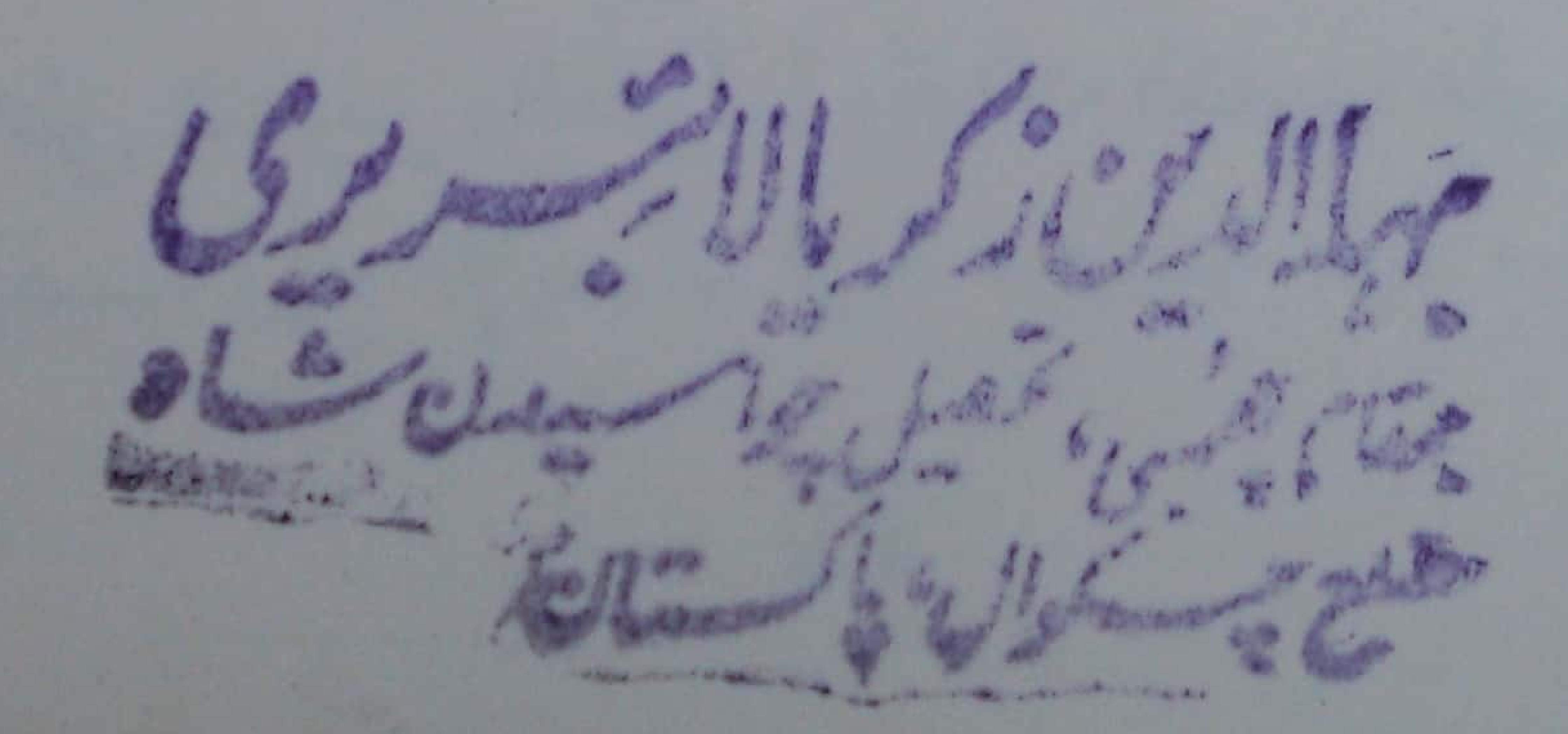
في

منهج الدعوة الى الله

تأليف

السيد محمد بن علوي المالكي الحسني

خادم العلم الشريف بالبلد الحرام



الطبعة الثالثة

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فهذه نفحات موجزة عن منهج الدعوة الإسلامية وعن حقيقة القدوة الحسنة في سبيلها نفعنا الله بها وجعلها خالصة لوجهه الكريم، آمين.

السيد محمد بن علوي المالكي الحسني
مكة المكرمة

القدوة الحسنة في منهج الدعوة
ضرورة الرجوع إلى السيرة النبوية

إن السيرة النبوية وسير الصحابة رضي الله عنهم وتاريخهم هي القدوة الحسنة في مناهج الدعاة، والمصدر الكبير لقوتهم الإيمانية وعاطفتهم الدينية، يقتبسون منها شعلة الإيمان، ويشعلون بها مجامر القلوب، يرون فيها دعوة إحتضنها الإيمان والصدق فهانت في سبيلها الأنفس على أصحابها، والأموال على أربابها، والعشيرة على أهلها، واستعذب العذاب لأجلها، وتتابعت الرحلات لنشرها في مشارق الأرض ومغاربها، وسهولها وحزونها، وأغوارها وأنجادها، فنسيت في ذلك اللذات وهجرت الراحات، وتركت الأوطان، وبذلت المهج وحرّ الأموال حتى أفضى اليقين على القلوب، وسيطر على النفوس والعقول، وأقبلت القلوب على الله، وهبت ريح الإيمان قوية عاصفة طيبة مباركة،

وقامت دولة التوحيد والإيمان والعبادة والتقوى، وانتشرت الهداية في العالم، ودخلت الناس في دين الله أفواجا.

ومن هنا إشتدت عناية المصلحين والمجددين بهذه السيرة المباركة لتكون قدوة حسنة، ومادة لتجديد البعث الجديد في حياة المسلمين، وإيقاظ هممهم، وإلهاب قلوبهم بجذوة الإيمان والحماسة الدينية، وليس لمجرد الوقوف على الوقائع التاريخية أو سرد القصص والأحداث، بل لمشاهدة الحقيقة الإسلامية في مجموعها العملي التطبيقي مجسدة كاملة في مثلها الأعلى محمد ﷺ وصحبه الكرام.

ونستخلص من هذه السيرة العطرة والتاريخ المجيد بالنسبة للدعوة الإسلامية:

(مقدمة) هي طليعة الخير وإشارة النور والفلاح لتهيئة أسباب الدعوة وبناء أسسها وتأصيل أصولها.

و (باب) هو الإخلاص الذي يتمثل في تجردها من الأهواء والأغراض، و (عمل جاد) هو المجاهدة الكاملة المطلقة لتربية النفس.

الإعداد للدعوة وتهيئة أسبابها

وفي مقدمة الدعوة تتم تهيئة أسباب الدعوة، وتجميع القوى، ومراعاة ما يحتاجه الحال والواقع.

لقد مرت الدعوة الإسلامية منذ بعثة النبي ﷺ إلى أن ارتحل إلى الرفيق الأعلى بمراحل مختلفة استمرت الدعوة سراً ثلاث سنوات، ثم انتقلت إلى مرحلة الجهر باللسان دون قتال إلى الهجرة، ثم انتقلت إلى حركة قتال المعتدين والبادئين بالقتال والشر إلى صلح الحديبية، ثم انتقلت إلى قتال كل من وقف في سبيل الدعوة.

وكان من جملة تهيئة أسباب الدعوة بعث الكتب ومراسلة الملوك ورؤساء العالم يدعوهم إلى الإسلام ونبذ ما هم عليه من الأديان الباطلة، ثم اختار الرجال الذين يقومون بهذه المهمة بشرط أن يكون كل رجل يتقن لغة القوم الذين بعثه إليهم.

وهذا كله يدل على أنه ينبغي على المسلمين أن يهيئوا للدعوة الإسلامية، وسائلها وأسبابها، وأن لاتكون وليدة يوم وتخطيط ساعة على وجه الإرتجال.

وكان من جملة تهيئة أسباب الدعوة التربية العملية لإخراج العالم الداعي الغيور، إن العلم بدون غيرة جامد لا شعور فيه ولا إحساس، كما أن الغيرة وحدها بلا علم لاتصلح للقيادة والريادة والإرشاد وهذا الذي ينبغي أن لا نقع فيه فنضيع بين عالم بلا غيرة ولا اهتمام على حرمات الله أو غيور متحمس لا علم عنده يضل المسلمين.

الإخلاص هو رائد الدعوة

ومن هذا التخطيط تنطلق الدعوة وبعد هذه المقدمات والدراسات تسير رائدها الإخلاص وقائدها إسلام الوجه لله، وبابها الصدق والتجرد من التفكير والإنتفاع بالمادية فقط والثمرات العاجلة، وقد ضرب النبي ﷺ في ذلك المثل الأعلى قولاً وعملاً.

أخرج الترمذي أن عمر رضي الله عنه دخل على النبي ﷺ وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال: يارسول الله لو اتخذت فراشاً أوثر - أي ألين وأوطأ - من هذا، فقال ﷺ: «مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها» رواه الترمذي وصححه وابن ماجه ٢/٢٥٥.

وفي الحديث قال ﷺ: «إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات، فمن كنز دنيا يريد بها حياة باقية فإن الحياة بيد الله عز وجل،

ألا وإني لا أكنز ديناراً ولا درهماً ولا أخبأ رزقاً لغد» أخرجه أبو الشيخ في الترغيب ٢/٢٥٧.

ولا تظن أن هذا التقشف والتقلل في الحياة الذي تصوره هذه الأحاديث يعارض مبدأ العمل والسعي والبحث عن الكسب الطيب عن طريق التجارة والمعاملة وهي أصول حث عليها الإسلام وجعل لطالبها الصادق من الثواب والفضل ما لايخفى لأنه لا تلازم بينها وبين التقلل، إذ قد يكون عاملاً مجتهداً في الإكتساب والسعي ثم هو في نفسه متقلل متقشف متصدق محسن يده عُليا ونفسه كريمة ينفع الخلق بالقرض والإحسان ليس عنده نَهَمٌ على المال ولا تشوف إلى الدنيا، يغلب كل أمانيه ويطغى على كل آماليه، وليس هنا محل بسط هذا الموضوع.

وقد وجه النبي ﷺ التفكير الإسلامي الرائد في ميدان الدعوة إلى هذه الحقيقة، إذ قال فوق منبره: «إني بين أيديكم فرط، وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض، وإني لأنظر إليه من

مقامي هذا، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها» رواه البخاري ٢/٢٤٢.

وسار على هذا المنهج السوي المصلحون السابقون من أصحابه والسلف الصالح فخافوا من بسطة الدنيا وبكوا لما رأوا ذلك وخشوا عاقبة ذلك بظهور الحسد والبغضاء والحقد والتنافس والفتنة.

وقد بكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نظر إلى غنائم القادسية فقال له عبد الرحمن بن عوف: يا أمير المؤمنين هذا يوم فرح وسرور، فقال: أجل، ولكن لم يؤت هذا قوم قط إلا أورثهم العداوة والبغضاء، أخرجه البيهقي ٢/٢٤٤.

أي أن الدنيا تقوي أسباب العداوة والبغضاء بين الناس بحصول ذلك لتشوق الأنفس الصغيرة لما في يد غيرها.

فما كانت دعوتهم تلك وجهدهم وسعيهم إلا لرضوان الله تعالى وخير الآخرة، تجردت عقولهم

وأفكارهم وحركاتهم من العمل للدنيا فقط، وحب الجاه والسعي لتكوين دولة أو حكومة، وإنما كان لرضى الله سبحانه وتعالى، فلما تحققوا برضاه وصدقوا في طاعته حقق لهم رضاه عنهم بإطاعة الدنيا لهم وتسخيرها، وجعل الدولة دولتهم، والكلمة كلمتهم، فكانت نتيجة طبيعية لما قدموا من جهاد وعمل وإيمان، قال تعالى: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما آستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي آرتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً**﴾.

وهذا الوعد بالإستخلاف مضمون وحاصل من الله سبحانه وتعالى في مقابلة توفر الإيمان والعمل، فإذا سعى المسلم في تحقيق ما طلب منه وكلف به، وصل إلى الحقيقة التي وعده الله بها وهي الخلافة في الأرض، أما من يسعى للنتيجة مع تركه أو تهاونه بالسبب الموصل فهو

كمن يطلب النجاح من غير جد ومذاكرة.

لقد كان في إمكان الرسول ﷺ أن يعقد للأمة العربية لواء تنضم إليه قريش والقبائل العربية، ويكوّن أمارة عربية قوية موحدة يكون هو رئيسها ينتصر للعروبة ويكسر القومية الفارسية والرومية فيرتفع العلم العربي خفاقاً مرفرفاً على ربوع الأرض شرقاً وغرباً، ويبقي مجد القومية العربية خالداً تالداً ولا شك في أنه لو فعل هذا لبادر إلى قبول دولته والإنضمام تحت لوائه القومي كل من عارضه وعانده ووقف في سبيل دعوته، وكيف لا يكون ذلك وهو الأمين الصادق الوفي الذي حكموه في أكبر حادث من حوادث حياتهم المكية ألا وهو وضع الحجر في مكانه من البيت فلم يكن ذلك فقط بل إنهم قاموا فعلاً بعرض سلسلة من المفاوضات مع رسول الله ﷺ وقدموا بين يديه هذه الآمال العريضة التي هي غاية ما يتمناه أشرف أو أعقل رجل منهم إذ قالوا له: إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعناه

لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لانقطع أمراً دونك وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وكرروا المحاولة عارضين عليه الزعامة والمال، فكان أن أعلن لهم في صراحة ووضوح: ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم ، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني رسولاً وأنزل عليّ كتاباً وأمرني أن أكون بشيراً ونذيراً، فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوا عني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليَّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم «سيرة ابن هشام صفحة ١١٤».

لقد أعلن صاحب الدعوة حقيقة دعوته في تمحيص دقيق يفصلها عن كل ما قد يلتبس بها من الأهداف والأغراض التي قد يضمرها في أنفسهم عادة أرباب الدعوة الجديدة والمنادون بالثورة والإصلاح وهذا سر من أسرار نجاح الدعوة فكل مصلح أو مجدد في ميدان الدعوة يحيد عن

هذا المنهج فهو أبعد عن النجاح وعن القبول والفلاح.

لقد سما الرسول ﷺ بدعوته فسمت وسمت حتى صفت وشعّت أنواره وروحانيته على هذه الدعوة فصدقت واكتملت ورقت وعزت حتى سخر الله أعداءها وكبار المعارضين لها ليفاوضوا صاحبها.

المجاهدة لتربية النفس

ولاشك أن دعوة هذه حقيقتها وصفتها هي ثورة عامة وانقلاب شامل لابد أن تقترن بالمجاهدة لتكون المجاهدة بكل ما فيها من معاني أعظم رفيق في كل مراحل هذا الطريق، ولقد أوضح القرآن هذا المبدأ في كثير من الآيات، وبينه النبي ﷺ في عشرات الأحاديث الصحيحة المرفوعة، وإذا درسنا القرآن الكريم، ودرسنا كتب السيرة النبوية، وأحوال الصحابة رضوان الله عليهم وجدنا في طياتها نماذج عملية لاتحصى يشمل جميعها إسم المجاهدة:

١ ـ المجاهدة لتربية النفس على الصبر بالثبات والصمود ومواصلة السير.

٢ ـ وتربية النفس على الرجوع إلى الله بإسلام الوجه له وذكره بالقلب واللسان ودعائه في كل آن.

٣ ـ وتربية النفس على التحلي بمظهر القدوة

الحسنة بالتمسك بالمبادىء التي يدعو إليها وتصديق عمله قوله.

٤ - وتربية النفس على الجهاد ببذل النفس والتضحية.

٥ - وتربية النفس على الهجرة بترك الوطن والسعي الحثيث لبث الدعوة والمناداة بترك ما حرمه الله تعالى، والهجرة عما نهى عنه.

٦ - وتربية النفس على الكرم والإيثار ببذل المال والإنفاق بسخاء ودون تردد.

المجاهدة لتربية النفس
على الصبر والثبات والصمود ومواصلة السير

لقد مرت على المسلمين أقسى المحن وأعظم الشدائد فواجهوها بالصبر وعدم اليأس والضجر بل ازداد نشاطهم فواصلوا محاولاتهم في صمود وثبات فخرجوا من هذه المحن القاسية أشد ما يكونون وخرج مجتمعهم أقوى ما يصل إليه مجتمع في شبابه وفتوته وأصبح إستعدادهم لمواجهة التحديات الخارجية أوسع مدى وأكثر خبرة.

مكث النبي ﷺ إحدى عشرة سنة وهو يواصل جهاده بصبر متواصل لاقى فيها من الجفوة والغربة الهائلة بينه وبين قومه وجيرانه ما جعلت حياته لا راحة فيها ولا استقرار تتربص قريش في كل دقيقة منها بقتله وهو صابر محتسب قائم بأداء النصيحة إلى قومه صبر الرجل الذي امتلأ قلبه بالرجاء العظيم فعصمه عن الانقطاع وقاده إلى تحقيق

معانيه وبلوغ غاياته وما نقص شيء من عزيمته يوماً، ولم يضعف شيء من قوته وسعيه فتتساقط الحــواجـز أمام قوتـه وهمتـه وتتهاوى المحن والشـدائـد أمام جهاده وصبره صبر الرجل الذي اقترن صبره بأعظم أنواع الأمل العريض، فما دعا عليهم أن لايبقى على الأرض منهم دياراً، بل دعا لهم أن يهديهم واعتذر عنهم بأنهم لايعلمون إذ قال: اللهم اهد قومي فإنهم لايعلمون. ثم عبر عن أمله هذا لجبريل عليه السلام لما عرض عليه هلاكهم إذ قال: بل أرجـو أن يخـرج الله من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لايشرك به شيئاً كما جاء في الصحيح ١/٢٥٤.

ولقد أخبرنا ﷺ عن نفسه بقوله: «لقد أوذيت في الله ما يؤذى أحد، وأخفت في الله وما يخاف أحـد، ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة ومـالي ولبلال ما يأكله ذو كبد إلا ما يوارى إبط بلال»، رواه أحمد والترمذي وابن حبان، كذا في الترغيب ١/٢٤٢.

ولقد ابتلي المؤمنون يوم أن تجمع الأحزاب وزلزلوا زلزالاً شديداً إذْ لم يعهد المؤمنون في خصومتهم مع أعدائهم في الغزوات السابقة هذا الجمع الحاشد ولكن نزل التوجيه الإلهي في قول الله تعالى لرسوله الكريم: **﴿يا أيها النبي آتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين، إن الله كان عليماً حكيماً، وآتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيراً، وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا﴾**. سورة الأحزاب: الآية: ١، ٢، ٣.

فأمره القرآن بثلاثة أمور:

الأول: أن يتقي الله وحده ولا يخشى غيره من أعدائه ولا يطيعهم ولا يستسلم إليهم.

الثاني: أن يتبع ما يوحى إليه من ربه.

الثالث: أن يتوكل على الله وحده فهو الكفيل بالمعاونة والمساعدة.

فالداعي إلى الله تواجهه الشدائد والمحن فلا تزحزحه عن إيمانه بالله وعن رسالة الحق في ذاته

ولا يرهب عدوه مهما بلغت قوته وتكتلاته مستعيناً بالله وحده غير متطلع إلى عون ومساعدة من جهة أخرى وله في ذلك كله أسوة حسنة بصاحب الرسالة والدعوة النبي ﷺ، ولذا قال تعالى بعد ذلك: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ سورة الأحزاب: الآية: ٢١، فكان نتيجة هذا الصبر أن رد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال، وأن أخرج أعداءهم الذين ظاهروهم من حصونهم، وقذف في قلوبهم الرعب وأورث المؤمنين أرضهم وديارهم وأموالهم بعد أن تحملوا البأس وأضرار الجوع والقلق النفسي من الحصار الذي ضرب حول المدينة.

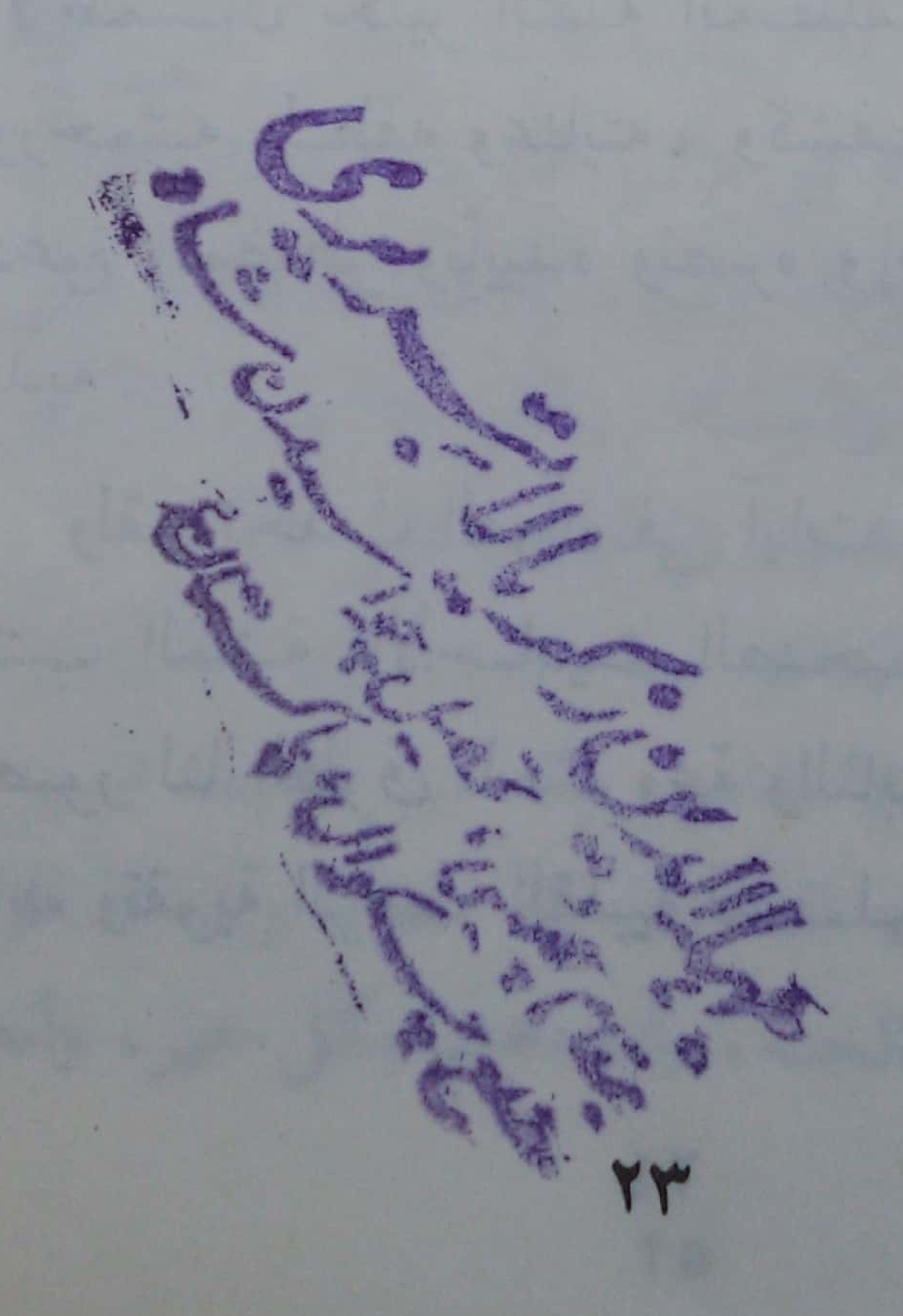
ومن هذا نتعلم كيف ينبغي للدعاة أن يظهروا بالإستقامة والتجلد وعدم التقهقر عند مواجهة الشدائد والمحن والعقبات وأن لا يساور قلوبهم اليأس والوهن فيما إذا تأخر ظهور النتائج المرجوة لما قد بذلو من الجهود، وأن يظلوا يواصلون

جهودهم على رغم كل هذا، وأن لاتزل أقدامهم إذا ما عرض لهم مواقع الخطر والمضرة والطمع في أثنـاء سيرهم في سبيل غايتهم وأن يعـودوا أنفسهم على العمـل بسعي متصـل ويروضـوها على الأعمال الثابتة المنظمة البعيدة الأثر والنتائج وأن لاتكون الخطوات القريبة النتائج في اليسير من الوقت هي كل الأمل وأمل الكل.

إن مما يهون على نفس الداعي معالجة الصبر أن يعلم كما علم السابقون - إن المحن والشدائد من الظواهر الملازمة للحركة الإسلامية وهي من أهم عوامـل التكـوين والإختبار في الإسلام إن الإيمان القوي الراسخ هو الذي يصمد في ساعة العسـر، أمـا الإيمان السقيم العليل فسرعان ما تكشفـه المحن وتصـدعـه، قال تعالى: **﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقـولن إنـا كنـا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن**

المنافقين﴾ سورة العنكبوت : الآية : ١٠، ١١ .

إن الثبات في وقت الشدة دليل لابد منه لإثبات صدق الإيمان ورسوخه، قال تعالى : **﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾** سورة العنكبوت : الآية : ٢، ٣ . .



المجاهدة بتربية النفس
على الرجوع إلى الله

وذلك بإدامة الاشتغال بذكره والتوجه بالدعاء إليه في كل حال وكثرة الاستغفار والتوبة والإنابة .

والناظر في السيرة المشرفة يرى تمام محافظة النبي ﷺ على ذلك واهتمامه به وملازمته له مع الترغيب فيه والحث عليه تشريعاً وتعليماً للدعاة على توثيق صلاتهم بالله وربط قلوبهم به ، ولزيادة الاطمئنان بكبير الثقة المطلقة في وعد الله ورحمته ولطفه وعنايته ، وكشف السوء وإجابته دعوة المضطر وتأييده ونصره وإظهار الفاقة بين يديه .

ولقد تحدث القرآن في آيات جمة ، وامتلأت كتب السنة بالأحاديث الصحيحة الثابتة التي تصور لنا الطرق المشروعة والثابتة لتوثيق الصلة بالله وتقوية الرابطة القلبية للمسلم وللداعي .

وتبين أن ملاحظة هذا المقصود من أعظم المواد والأصول التي ينبغي أن يضعها الداعي في منهجه ويجعلها نصب عينيه لأن ذلك هو منهج القدوة الحسنة الذي سار عليه خلفاؤه المصلحون السابقون الذين جاءوا من بعده.

بل لقد ألفت الكتب المخصوصة في بيان تلك السبل وفضلها وشرفها وكيفيتها، وأفرد المحدثون في مصنفاتهم أبواباً وفصولاً مخصوصة تتعلق بذلك، وتتناول الحث على الذكر والدعاء والاستغفار والتوبة وكيف كانت رغبة النبي ﷺ ورغبة أصحابه في ذكر الله ودعائه واستغفاره والرجوع إليه بالتوبة، وكيف كانت مداومتهم على ذلك في الصباح والمساء، والليل والنهار، والسفر والحضر، وتحريضهم وترغيبهم على ذلك.

وأخبرتنا أن الذاكر سبق غيره، وأن الله يذكره في نفسه وفي ملأ طاهر، وأنه من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظله وأن الله معه، وأن الذاكر يرتع في رياض الجنة، وأنه ذهب بكل خير، وأنه

أفضل درجة عند الله يوم القيامة، وأنه تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة، ويغفر له ذنبه وتبدل سيئاته بحسناته، ويسعد جليسه وأن الجنة سبيل النجاة والفوز لمن اختار ملازمة فضائل الأعمال، وأنه أكبر من كل شيء، وأنه مكفر للخطايا، وأنه لاعمل أنجى منه للعبد من العذاب، وأنه أحب الأعمال إلى الله وأن الدعاء مفتاح الإجابة، ومستروح أصحاب الفاقة، وملجأ المضطرين، ومتنفس ذي المآرب.

فهذا رسول الله ﷺ يقف طوال ليلة الجمعة في العريش الذي أقيم له في غزوة بدر يجأر إلى الله تعالى داعياً ومتضرعاً باسطاً كفيه إلى السماء يناشد الله عز وجل أن يؤتيه نصره الذي وعده حتى سقط عنه رداؤه وأشفق عليه أبو بكر وهو يمثل العبودية الكاملة المطلقة في مظهر طول الدعاء وشدة الضراعة والمناشدة، يقول الله تعالى: ﴿**إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين**﴾ سورة الأنفال: الآية: ٩..

وأن مغفرة الله أوسع من الذنب، ورحمته أرجى من العمل وقد كان ﷺ يكثر من الإستغفار.

يقول ابن عمر: إنا كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: رب آغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم (أبو داود والترمذي ٣/٢٣١).

وإن التوبة أول منزلة من منازل السالكين، وساعة يستيقظ فيها القلب ويتنبه الحس، ويفكر العقل، وتصفوا النفس فيمسك بأسباب التوفيق ويمدهُ الحق سبحانه بتصحيح العزيمة والأخذ في جميل الرجعى، وحل عقدة الأحرار وكبح لجام النفس عن متابعة الشهوات ومفارقة الزلة وهجر السوء وإخوانه وإخراج حظ الشيطان من النفس فتصفو وتتنور وتتسع حتى يخرج حظ النفس من النفس.

إن الداعي لاغنى له أبداً عن علاقة روحية وصلة قلبية يطمئن القلب، وتتغذى الروح،

وتسكن النفس، فتنبذ الهَمَّ وتطرح القلقَ الذين هما أعدى أعدائها، وتقطع إنشغال الفكر بالهموم المادية والاسترسال في الوساوس والهواجس التي تجعل الإنسان عاجزاً عن القيام بواجبات هذه الحياة.

المجاهدة بتربية النفس
على التحلي بمظهر القدوة

وذلك بتطبيق آداب وصفات المؤمن في الحياة العملية وتصديق العمل العلم حتى يوافق السلوك ما تقتضيه الدعوة.

ونبينا ﷺ خير من يمثل صدق العمل وآستقامة السلوك وطهارة السريرة وصلاح السيرة، لأنه قدوة حسنة، قال تعالى: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**﴾ سورة الأحزاب: الآية: ٢١، وهو القائل لهم: أنا أخشاكم لله وأتقاكم له وأعلمكم به وأعرفكم بحدوده.

ولم يهمل القرآن بيان هذه الأخلاق الزكية، وتكفلت كتب السنة المطهرة بتفصيلها، وألفت فيها الكتب المخصوصة كالشمائل ودلائل النبوة والخصائص، والتي تضمنت أيضاً النماذج الصادقة، والأمثلة الرائعة، والمواقف المشهورة له في هذا المجال.

وهـذا كله يعلمنا أن على المسلمين أولاً أن يصلحـوا من أنفسهم وأن هذا ـ أي إصـلاح أنفسهم ـ هو بنفسه جزء عظيم من دعوة غيرهم إلى الإسلام.

لأن أي نظرية مهمـا تبلغ من الصحـة ودقـة الفكـر أو أي تعليم مهمـا يكن رائعـاً ويقع من الناس موقع الإعجاب، أو أي هداية مهما تجمع من صنوف الخير لايغني ولا يثمر ولا يبقى إلا إذا كان له من يمثله بعمله ويدعـو إليه بأخـلاقـه وفضـائله، ويعـرفـه إلى النـاس بالقدوة والأسوة فيقتدي الناس بدعوته من طريق العمل بعد العلم معجبين بسجايا هؤلاء الدعاة معظمين لأخلاقهم مكـرمين طهـارة قلوبهم وزكاة نفوسهم وسماحة أخلاقهم ورجاحة عقولهم وحصافة آرائهم وسداد أفكارهم.

المجاهدة ببذل النفس

وذلك عن طريق الجهاد في سبيل الله والكفاح الشريف عن تلك الحركة الدائبة المستمرة التي يقام بها للوصول إلى الغاية الشريفة المشروعة، فلا مآرب شخصية ولا أغراض ذاتية ولا إعتبار مصلحة أمة دون أمة أو النهوض بشعب دون شعب، ولا تتشوف إلى تمليك الأرض والاستيلاء على هذه المملكة أو تلك وإنما هو في سبيل الله الذي يتحقق مظهر بروزه ويتجسد بنيانه في سعادة المجتمع البشري والصعود به إلى معارج الفلاح ليتمتع هذا المجتمع بفكرة السعادة البشرية ومنهاجها العملي اللذين أكرمه الله بهما وفضله بهما على سائر الأديان والشرائع، مع التجرد عن كل غرض والتبرؤ من كل هوى أو نزعة شخصية أو نيل الجاه والشرف والسمعة أو السمو بنفسه وقومه والإستبداد بزمام الأمر وتبوأ المناصب والمراتب: **﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله،**

والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت﴾ سورة النساء: الآية: ٧٦.

جاء في الحديث: أن أعرابياً قال للنبي ﷺ: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟.

فقال ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، فلا يقبل الله من الجهاد إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم، وابتغاء لمرضاته، لايشوبه شيء من الأغراض النفسية أو الطائفية أو القومية».

لقد رغب الله في الجهاد أعظم ترغيب وأجزل ثواب المجاهدين والشهداء فلم يلحقهم في مثوبتهم إلا من عمل بمثل عملهم، ومن يقتدي بهم في جهادهم ومنحهم من الامتيازات الروحية والعملية في الدنيا والآخرة ما لم يمنحها سواهم وجعل دماءهم الطاهرة الزكية عربون النصر في الدنيا وعنوان الفوز والفلاح في العقبى وتوعد المخلفين القاعدين بأفظع العقوبات ورماهم

بأبشع النعوت والصفات ووبخهم على الجبن والقعود، ونعى عليهم الضعف والتخلف وأَعَدَّ لَهم في الدنيا خزياً لايرفع إلا إن جاهدوا، وفي الآخرة عذاباً لا يفلتون منه، ولو كان لهم مثل أحد ذهباً، واعتبر القعود والفرار كبيرة من أعظم الكبائر وإحدى السبع الموبقات المهلكات.

لقد اعتنى الإسلام بشأن الجهاد والجندية وإستنفار الأمة وحشدها كلها صفاً واحداً للدفاع بكل قواها عن الحق، إعتناءً لاتجده متكاملاً في أي نظام قديم أو حديث ديني أو مدني، فهذه الآيات البينات المطهرة والأحاديث الصحيحة المشرفة تفيض بكل هذه المعاني السامية وتدعو بأفصح عبارة وأوضح أسلوب إلى الجهاد والقتال والجندية وتقوية وسائل الدفاع والكفاح بكل أنواعها من برية وبحرية وغيرها على كل الأحوال والملابسات، وتوبخ القاعدين الجبناء وتستثير الهمم لحماية الضعفاء وتخليص المظلومين وتشجيع الخائفين على خوض المعامع ومقابلة

الموت بصدر رحب وجنان جرىء وتبين لهم أن الموت سيدركهم لامحالة وأنهم خير لهم أن يموتوا مجاهدين لينالوا أعظم العوض عن حياتهم الفانية المهددة بالموت على أي حال، وتشيد بموقف المجاهدين وعلى رأسهم السيد الكريم ﷺ وتعلن أن هذه هي مهمته المطهرة وسنة أصحابه الغر الميامين: (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم).

ولقد قام النبي ﷺ بهذه المهمة خير قيام وضرب لهم أروع الأمثال من معاني التضحية والجهاد حتى قال قائلهم يوم أن كان بمكة قبل الهجرة وهو وحيد بينهم غريب بدينه عنهم انفرد عن جميعهم بمبدئه فاجتمع عليه الكل بجمعهم في تلك الظروف المظلمة، يقول قائلهم في اجتماع لهم بالحجر: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه

من هذا الرجل سفه أحْلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم (رواه أحمد ص ٢٤٦/٥).

وهذا هو رسول الله ﷺ يستعرض الجيوش ويُنَظِّم الصفوف ويقف وسط المعارك يقاتل الى جانب أصحابه يشاطرهم الأذى ويشاركهم الآلام - ويقول: «لأن أقتل في سبيل الله أحب إليَّ من أن يكون لي أهل المدر والوبر» - أي الحواضر والبوادي - أخرجه النسائي.

ويتمنى أن لايغيب عن مشهد ولا تفوته وقعة، فيقول: «والذي نفسي بيده لو لا أن رجالاً من المؤمنين لاتطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لوددت أنني أقتل في سبيل الله، ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل» (البخاري ومسلم).

هذا النبي العابد الذي كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه والذي كان في كثير من الأحيان

يواصل الصيام، هو المكافح المجاهد الذي لم يتـراجـع في غزوة قط إذ تراجع الأبـطال وفـر الصناديد، ولم يتزحزح عن موقفه إذ لم يثبت الفرسان.

وهذا علي يقول: كنّا إذا حميَ الوطيس - أي الحرب إتقينا برسول الله ﷺ - أي إحتمينا به وفيه - فيكون أقربنا إلى العدو.

كل هذا له كان أعمق الأثر في نفوس صحابته - رضي الله عنهم - فنهجـوا منهجه وتحملوا في سبيل عقيدتهم ما تشيب لهوله الولدان، فلم يهنوا ولم يحـزنوا ولم يملوا ولم يلينوا، واستمدوا من روحه العظيمة ونفسه الكبيرة ما هوّن عليهم كل ألم وحبب إليهم كل تضحية، فطابت نفوسهم بما يلقـونه في سبيل الله أملاً في مغفرته وطمعاً في نصره، فكانوا في تضحيتهم وثباتهم واستبسالهم وتمسكهم بعقيدتهم المثل الصادق الكامل الذي جذب أنظار المشركين واستولى على قلوبهم وأثار دهشتهم وإعجـابهم، فكان من أسباب إقبالهم

عليهم وانضوائهم تحت لوائهم ، وهذا بلاشك أثر إيمان القائد في نفوس جنوده .

ومن هذه المدرسة ظهرت مواقف الأبطال وكانت مصارع الشهداء ، ومن هذه القدوة الحسنة إستمد بلال القوة في صبره على العذاب حينما ألقاه أمية على الرمضاء الملتهبة في أشعة الشمس المحرقة . وقد أثقل صدره بحجر يزهق أنفاسه فلا يفتأ يردد في محنته كلمة التوحيد أحد ، أحد .

وهؤلاء هم آل ياسر يصب عليهم المشركون أشد العذاب فيستعذبون الهلاك .

ومن هذه المدرسة إنبعثت أسمى معاني الفداء الحقة وأقوى بواعث التسابق في التضحية .

ولاشك أن المسلمين في أي عصر من عصورهم قبل هذا العصر المظلم الذي ماتت فيه نخوتهم لم يتركوا الجهاد ولم يفرطوا فيه حتى علماؤهم والمتصوفة منهم والمحترفون وغيرهم فكانوا على أهبة الإستعداد .

هذا عبد الله بن المبارك الفقيه الزاهد كان يتطوع في أكثر أوقاته بالجهاد، وكان عبد الواحد بن زيد الصوفي الزاهد كذلك وكان شقيق البلخي في وقته يحمل نفسه وتلامذته على الجهاد.

وكان البدر العيني شارح البخاري الفقيه المحدث يغزو سنة ويدرس سنة ويحج سنة.

وكان القاضي أسد بن الفرات المالكي أميراً للبحر في وقته (كذلك كان السلف رضوان الله عليهم).

(المجاهدة لتربية النفس على الهجرة بترك الوطن ومفارقة الأهل إذا اقتضى الأمر).

إن صاحب الدعوة لا يؤلمه أن يستقبل في سبيل دعوته الموت فضلاً عن مفارقة الأهل والوطن، والقرآن الكريم يقرر حقيقة الهجرة إلى الله سبحانه وتعالى، وأنها ترتبط بالإيمان إرتباطاً كلياً لا يطغى عليه أيّ دافع ولو كان الأبوة أو البنوة والزوجة والعشيرة، قال الله تعالى: ﴿**قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال إقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لايهدي القوم الفاسقين**﴾ سورة التوبة: آية: ٢٤.

فمسألة الهجرة في الحقيقة هي مسألة الإيمان، وسيدنا رسول الله ﷺ هو فاتح هذا الباب بأمره وفعله.

إن قصة الهجرة هي قصة الإيمان الذي خالطت بشاشته القلوب والعقيدة التي امتزجت بدم المسلم ولحمه، والدين الذي سيطر على النفوس وغمر المشاعر حتى غدا المسلمون الأولون يفتدون دينهم بأعز ما يملكون، وقد كان هناك أصنام تعبد من دون الله تعالى، ودماء تراق في سبيل الشيطان، وحرمات تهتك من أجل ثروة أو مطمع، وحكام يفرغون على أنفسهم صفات الألوهية والجبروت، وشعوب مستعبدة لفرد أو أفراد، وأمم تائهة حائرة، وفوضى في الدين والخلق والاجتماع والسياسة تملأ الآفاق وتشوه وجه الحياة وصفحة التاريخ، وقد وضع الرسول ﷺ بذرة الدعوة الإسلامية في أرض مكة بأمر ربه، إلا أن هذه البذرة لم تجد أرضاً خصبة تنبتها وتحمي نموها فتحول إلى أرض طيبة أرض المدينة المنورة فقبلت تلك البذرة المباركة وحمت شجرتها وفدتها بالنفس والمال، ولم يهاجر ﷺ هربا ولا تخوفا، وإنما كانت هجرته

فاتحة خير وبركة على الإسلام والمسلمين.

إن الهجرة ثورة على الشرك والمشركين الذين يفتنون المؤمنين في عقيدتهم وهم في مكة قلائل مستضعفون مغلوبون على أمرهم معذبون، ولم يستطع الرسول ﷺ دفع العذاب عنهم.

إن قصة الهجرة قصة الإيمان وجمع المسلمين تحت راية واحدة هي راية الإسلام، وقيادة واحدة قيادة محمد ﷺ، إنها هجرة التضحية بكل غال ورخيص بالنفس والمال والدار والولد والأهل والعشيرة، إن تلك الهجرة درس عظيم في قوة العقيدة وعظمة النفس وشدة الإيمان في سبيل انتصار دين الله وإعلاء كلمته وإنتشار رسالة الإسلام ودعوته فنشأت أمة وظهرت جيوش واستعر كفاح وعلت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله **﴿ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون﴾** سورة الأنفال: آية:

ولقد تأثر الصحابة رضي الله عنهم بهذا المنهج فتركوا أوطانهم العزيزة، مع أن فراق الوطن شديد على النفوس بحيث لم يرجعوا إلى أوطانهم إلا إلى الموت، فكان ذلك أحب إليه من الدنيا ومتاعها، وقدموا الدين على الدنيا فلم يبالوا بضياعها، ولم يلتفتوا إلى فنائها، وفروا من بلاد إلى بلاد إحتفاظاً لدينهم من الفتنة فكأنهم كانوا قد خلقوا للآخرة وكانوا من أبنائها فصارت الدنيا، كأنها خلقت لهم، لقد هاجر الكبار والصغار والرجال والنساء إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة وقد وسع ﷺ مفهوم الهجرة، وأن ذلك يشمل الهجرة عما نهى الله عنه بترك المعاصي، يقول ﷺ لفديك أحد الصحابة: «يافديك: أقم الصلاة وآت الزكاة واهجر السوء واسكن من أرض قومك حيث شئت تكن مهاجراً»، (رواه البغوي وابن منده وأبو نعيم، كذا في كنز العمال ٣٠٣١/٨).

المجاهدة بتربية النفس
على الكـرم والإنفـاق

وذلك ببذل المال بسخاء ودون تردد في مواطن البذل التي تعود بالخير الكبير والأجر الوافر، وقد رتب الله على الإنفاق من خصال الخير والفضل ما يجعـل المؤمن الصادق مسارعاً إليها حريصا عليها، فمن ذلك أن الله يزيد في نعمته عليه لأن الإنفـاق مظهـر من مظاهر الشكر، والله تعالى يقول: (لئن شكرتم لأزيدنكم).

ومن ذلك أن الله يوكل ملكاً من الملائكة يدعو له بالخلف عما أنفق، وقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً.

ومن ذلك أن الله تعالى يحرسه من البلاء لما روى رزين عن علي رضي الله عنـه قال: قال

رسول الله ﷺ : بادروا بالصدقة فإن البلاء لايتخطاها.

ومن ذلك أن الله يحفظ عليه صحته ويمن عليه بالشفاء، لما جاء في الحديث: حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة، وقد كان للقدوة الحسنة في هذا الباب أكمل المواقف وأجل الشواهد، يقول جابر بن عبد الله: ما سئل رسول الله ﷺ عن شيءٍ فقال: لا، وعن أنس أن رجلاً سأله فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه وقال: أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لايخشى فاقة، وأعطى غير واحد مائة من الإبل، وأعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة، وهذه كانت خلقه ﷺ قبل أن يبعث، وقد قال له ورقة بن نوفل: إنك تحمل الكل وتكسب المعدوم، ورد على هوازن سباياها وكانت ستة آلاف، وأعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحمل إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قال إليها فقسمها فما ردّ سائلاً حتى فرغ منها وجاءه

رجل فسأل فقال ما عندي شيء ولكن ابتع علي فإذا جاءنا شيء قضيناه، فقال له عمر: ما كلفك الله ما لاتقدر عليه، فكره النبي ذلك، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالاً فتبسم رسول الله ﷺ وعرف البشر في وجهه وقال: «بهذا أمرت» ذكره الترمذي.

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : لو كان لي مثل أحد ذهباً لسرني أن يمر علي ثلاث ليال وما عندي منه شيء إلا شيء أرصده لدين.

وروى البخاري عن عقبة بن الحارث قال: صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعاً فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه، ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته قال: ذكرت شيئاً من تبر عندنا فكرهت أن يحبسني فأمرت بقسمته.

ولقد سار على هذا المنهج الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وحققوا بأفعالهم الصادقة

صدق الدعوة وصحة المبدأ وواقعية المنهج وإمكانية التطبيق ما دام هناك عزم وتصميم وهمة خلق كريم، وأدل دليل على ذلك قصة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، فهذا عبد الرحمن بن عوف لما قدم المدينة وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري رضي الله عنهم، قال له سعد: أي أخي أنا أكثر أهل المدينة مالاً فلك شطر مالي وتحتي امرأتان فانظر أيتهما أعجب إليك حتى أطلقها، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فدلوه فذهب فاشترى وباع فربح، الحديث رواه أحمد. وهؤلاء الأنصار يقولون للنبي ﷺ لما جاء المهاجرون: يارسول الله إقسم بيننا وبين إخواننا النخيل، رواه البخاري.

واعترف المهاجرون بهذا الفضل وهم أهل الفضل فقالوا: يارسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل ولا أحسن بذلا من كثير، لقد كفونا المؤونة وأشركونا في المهنأ

رواه أحمد كذا في البداية ٣/٢٢٨ .

ومواقف الصحابة الكرام في هذا الباب لاتنكر وهي كلها مستمدة من القدوة الحسنة رسول الله ﷺ .

وإن من أعظم ركائز الدعوةالإسلامية اليوم هو بذل الأموال في سبيلها بسخاء ومسارعة وإستجابة كاملة ، ونحن نرى ما يبذله أعداء الإسلام اليوم من أموال طائلة وإمكانية قوية في سبيل نشر أفكارهم وترغيب الناس فيها وجذبهم إليها وفي سبيل إفساد عقائد المسلمين وزعزعة إيمانهم وإفساد أخلاقهم وإدخال الشبه عليهم في دينهم وإضاعة ثقتهم في نبيهم وفي أئمتهم وفي أحاديثهم وفي قرآنهم وفي رواتهم مع ما يقابل هذا من تأخر المسلمين عن الإستجابة الكاملة للمشاركة الفعالة في المشاريع الخيرية والأعمال الإسلامية البناءة واحتضان مصادر الصلاح والإصلاح ورعاية رجالها وتأييدهم وتنشيطهم والقيام بحاجتهم وكف أيديهم عن السؤال وصون

وجوههم عن الابتذال، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومع هذا الضعف والتأخر فإن هناك إقبالاً كبيراً على الإسلام برغبة صحيحة صادقة عن اقتناع ونظر، ونلاحظ أيضاً تغيراً كبيراً في نظرة أعداء الإسلام والجهلة بحقائقه، وذلك برجوع مشاهد وملموس إلى قواعد للبحث والنظر والدراسة فيها مكسب للإسلام وفيها أمل كبير لنا ننتظر به خيراً أكبر ومقصداً أحسن ونية أسلم، ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له.

الخاتمة

إن هذه السيرة العطرة في شخصية هذا النبي ﷺ وصحبه الكرام رضوان الله عليهم ترسم المنهج السوي والطريق المستقيم والسنن الواضحة لدعاة الصلاح والإصلاح وأساتذة الإرشاد والتعليم، وتضمن لهم إن ساروا عليها النجاح والفلاح، وتحقيق المرام على أكمل وجه وأحسنه.

وإن هذا الفراغ الفكري والخلاء الهائل المهيمن على العقول عن هذه السيرة الكريمة، وعن هذا التاريخ الإسلامي المجيد الذي خرج أمثال أولئك الأبطال الغر الميامين والغزاة الفاتحين قادة العالم وأساتذة الحضارة الإسلامية، حماة الإسلام، الأعزة الأتقياء الذين هدوا العالم ودَكُّوا العروش وفتحو البلدان وثقفوا بالمعارف الأذهان وأسسوا حضارة إسلامية مزدهرة على تقوى من الله ورضوان وبنوا صرح دولة

إسلامية عتيدة من الشرق إلى الغرب .

هذا الفراغ عن هذه السيرة أمر له خطره الجسيم، وعاقبته الوخيمة ونتيجته السيئة في الأمة الإسلامية إن لم نرجع الى سيرة مجدنا القديم ونستمد حضارتنا من أصول تلك الحضارة العريقة، ونكون على صلة وثيقة تامة بأبطالنا ورجالنا وتاريخ حياتهم الذين تخرجوا في مدرسة الإنسان الكامل ﷺ ، فهم الذين لايؤخذ إلا عنهم ولا يقتدي إلا بهم، ولايسمع إلا لهم، ولا يصلح لنا حال إلا بما صلح حالهم به .

نسألك اللهم أن تبعث لهذا الدّين الراعي الأمين والقائم الرشيد الذي يعيد لنا به المجد، ويبعث فينا منه النهضة يجمع الشتات ويرفع الرايات ويصلحُ الأمة وكشف الغمة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يقيم حكمك ويمضي أمرك، وينشر عدلك ويغار على محارمك، وينصر عبادك المؤمنين آمين .

والحمد لله رب العالمين ،،،

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

هذا الكتاب

إن حاجة الدُّعاة والمصلحين للسيرة النبوية العطرة دائمة ومتجددة لتكون لهم قدوة حسنة، ومشعلاً يوقظ هِمَمَهم ويلهبُ قلوبهم بجذوة الإيمان والحماسة الدينية، وفي هذا الكتاب يستخلص المؤلف - حفظه الله - من هذه السيرة العطرة ثلاثة مبادئ بالنسبة للدعوة الإسلامية هي:

«مقدمة» هي طليعة الخير وإشارة النور والفلَاح، لتهيئة أسباب الدعوة وبناء أسسها وتأصيل أصولها.

و «باب» هو الاخلاص الذي يتمثل في تجردها من الأهواء والأغراض.

و «عمل جاد» هو المجاهدة الكاملة المطْلقة لتربية النفس.

فسح وزارة الإعلام ٩٤٢/م/٣/ ١١/ ١٠/ ١٤١٢ هـ